بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

"وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو"
(٥٩ / الأنعام)

العلم بالغيب

للأستاذ دكتور
محمد مسعود أحمد

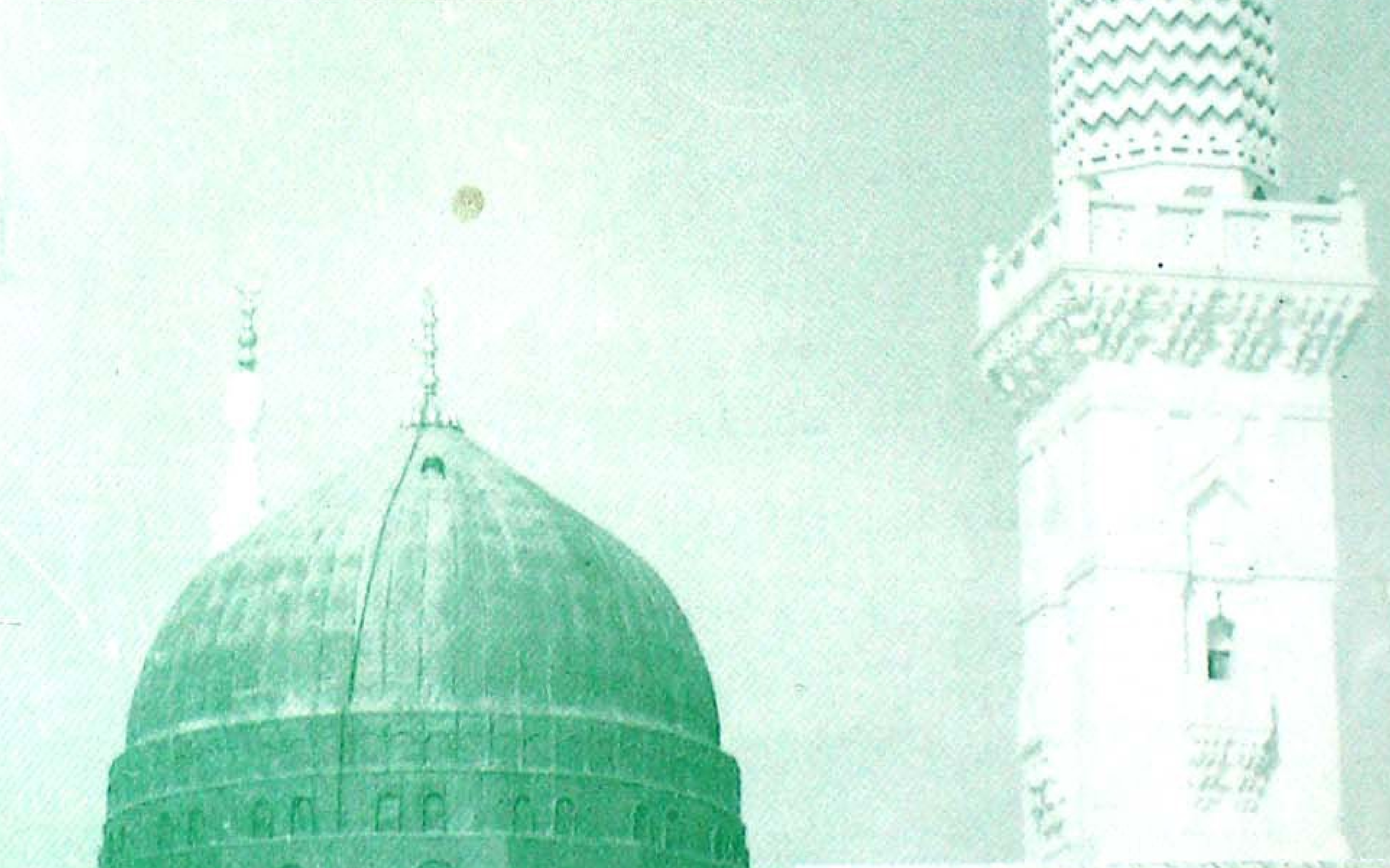

ترجمة إلى العربية :
دكتور مفتي محمد مكرم أحمد

مطبعة :
إدارة مسعودية ٢/٦ ، ٥ إى ناظم آباد كراتشي - سنده
إسلامى جمهوريه باكستان

Marfat.com

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

"وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو"
(٥٩ / الأنعام)

العلم بالغيب

للأستاذ دكتور

محمد مسعود أحمد

ترجمة إلى العربية :

دكتور مفتي محمد مكرم أحمد

أستاذ اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية نيو دلهى ١١٠٠٢٥

والإمام الملكي للمسجد الجامع فتحفوري الإمبراطوري دلهى (الهند)

قام بالطبع والإشاعة فى الهند :

منظمة حماية الإسلام لعموم الهند

المسجد الجامع فتحفوري الإمبراطوري دلهى ١١٠٠٠٦

قام بالطبع والإشاعة فى باكستان :

مطبعة إدارة مسعودية ٢ / ٦ ، ٥ إى ناظم آباد كراتشي-

سندهـ -إسلامي جمهورية باكستان

Marfat.com

أما بعد!

لا شك أن العلم قوة قاهرة وظهرت أهميته وتأثيره بأكثر وضوح فى العصر الحاضر (١) وصرف القرآن انتباه الإنسان إلى القرأة والكتابة وإلى حصول العلم (٢) وعلمه من أسرار الكون المختفئة حتى استنار قلبه وفكره ولا ريب أن القرآن خزينة عظمى للعلوم والمعارف فتجد فيه كلمة العلم وما يتفرع عنها فى أكثر من ٨٠٠ موضع وكذا كلمة الكتاب والكتابة فى أكثر من ٦٠٠ موضع كفى بك أهمية العلم فى نظر القرآن . وقال النبي صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت معلماً" (٣) وأكد النبي صلى الله عليه وسلم على حصول العلم تأكيدا بالغا وأوضح لنا أهمية العلم بكل الوضوح (٤) وقال سيدنا علي رضى الله عنه "إنما الفضل لأهل العلم" (٥) وإنما جعل الله طالوت ملكا لعلمه (٦) وكذا تحقق فضل آدم على الملائكة بالعلم (٧) . كما صرح به القرآن الكريم . يتبين من صريح هذه الآية الكريمة والأحاديث الشريفة أن العلم له دور هام فى باب الأنبياء والمرسلين كما أنه ليست أقل أهمية للسيادة والقيادة .

فالعلم ينقسم إلى قسمين

القسم **الأول** هو ما نحصل عليه فى المكاتب والمدارس الحكومية والكليات والجامعات المعاصرة . مع الأسف هذا القسم من العلم قد نال عندنا مكانة العلم فحسب ونؤمن به مطمئني القلب به ولكن هناك علم آخر يتلقى مباشرا ولا يحتاج هذا العلم إلى أي مدرسة أو كلية أو جامعة وهذا علم مكنون مستتر قد سماه القرآن بعلم الغيب (٨) . وجعل الإيمان به شرطا لكل مسلم (٩) ولكن هذا العلم لا يدركه العقل الإنساني ولا الحواس الخمس الظاهرة ويغلب هذا

Marfat.com

العلم على جميع العلوم ولكن لا علاقة له بالاكتساب والسعي . وهذا ينزل بفضل الله وكرمه مثل المطر ويتفجر مثل الينبوع .

فإن القرآن يذكر علم الغيب فى آيات كثيرة ويبين إنما هذا العلم مختص بالله سبحانه وتعالى فقط وللملاحظة نعرض عليك هذه الآيات مثلاً :

١ - "فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من من لدنا علما" (٦٥ / الكهف) .

٢ - "وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو" (١٠) (٥٩ / الأنعام) .

٣ - "قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون (١١) (٣٣ / البقرة) .

٤ - "فقل إنما الغيب لله..."(١٢) (٢٠ / يونس) .

٥ - قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أن يعلن :

"ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب" (١٣) (٣١ / سورة هود) .

عرفنا بهذه الآيات أن الغيب مختص لله عز وجل فقط ولا يطلع عليه أحد بنفسه ولا يمتلك خزائن الله إلا من أعطاه -- إذا تعمقنا فى هذه الآيات تتضح أن الله لم يقل فى أي موضع أنه لا يعطي علم الغيب أحدا ولا يمنح هذه الخزائن أحدا وهذه هى النقطة الهامة التى يلفت أنظار المسلمين إلى أن يتفكروا فيها ويقول الله عز وجل فى القرآن :

١ - "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول" (١٤) (٢٦ - ٢٧ / الجن) .

٢ - "وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسوله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم" (١٥) (١٧٩ / آل عمران) .

Marfat.com

هذه الآيات الكريمة المذكورة أعلاه ليست مجرد قول فحسب وما أعطاه الله أحدا لا، وكلا بل انه فاض بالغيب على الأنبياء والصادقين من شاء وقدر ما شاء ونجد ذكره فى القرآن بالتفصيل - بين أيدكم هذه الآيات مثلا :

١ - "وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة... " (١٦) (٣١ / البقرة) .

٢ - وقال عز وجل لداؤد عليه والصلاة والسلام : "وعلمه مما يشاء..." (١٧) (٢٥١ / البقرة) .

٣ - وذكر سليمان عليه السلام الغيب فى الآية الآتية : "وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيئ إن هذا لهو الفضل المبين" (١٨) (١٦ / النمل) .

٤ - وقال فى لوط عليه السلام : "ولوطا آتيناه حكما وعلما..." (١٩) (٧٤ / الأنبياء) .

٥ - وقال فى يعقوب عليه السلام : "وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون" (٢٠) (٦٨ / يوسف) .

٦ - ونرى يعقوب عليه السلام أنه يظهر نفسه ذلك العطاء العظيم الألوهي قائلا لأبنائه :

"قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله مالا تعلمون..." (٢١) (٩٦ / يوسف).

٧ - وقال فى يوسف عليه السلام :

"ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين" (٢٢) (٢٢ / يوسف) .

٨ - وقال عز وجل فى موسى عليه السلام : "ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين" (٢٣) (١٤ / القصص).

Marfat.com

٩ – وقال عز وجل فى خضر عليه السلام : "فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما" (٢٤) (٦٥ / الكهف) .

إن هذه الآيات جلية الوضوح أن الله تعالى قد أعطى علم الغيب أنبياءه الأبرار الأخيار ولكن أكثر الناس لا يعلمون وربما تبادر على لسان هؤلاء المصطفين الأخيار كما هو فى القرآن أن سيدنا عيسى عليه السلام يقول لاتباعه :

١٠ – "وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين" (٢٥) (٤٩ / آل عمران) . يعني كل من أكل وما أكل فى بيته وادخر ما ادخر فى بيته ما كان مختفيا عن سيدنا عيسى عليه السلام .

١١ – ونرى أن يوسف عليه السلام يقول قبل أن يعبر عن تأويل رؤيا أصحاب السجن "لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي" (٢٦) (٣٧ / يوسف) .

علمنا من هذه الآيات أن الله أعطى الغيب رسله الكرام وانكار هذا العطاء الإلهي يؤدي إلى إنكار القرآن نفسه – وهذا العلم ليس بعلم تافه فلا يعطيه الله من يعطيه الا بعد استعداد وافر واهتمام كبير ومن أعطى به يحرسونه الملائكة من وراءه وأمامه فيقول عز وجل فى هذا الصدد :

"عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا" (٢٧) (٣٧ / الجن) .

ولا شك أن من أوتى فقد أوتى شيئا عظيما ولم يوت هذا العلم لجميع الأنبياء والرسل بنسبة متساوية بل أوتي حسب مراتبهم المختلفة (٢٨) . ويؤيد هذا القول القرآن الكريم فنرى أن موسى عليه السلام لقى خضر عليه السلام والتمس منه أن يعلمه ذلك العلم ذلك العلم الذى أعطاه الله فسمح خضر عليه السلام بالإذن ولكنه اشترط :

حيث يقول القرآن الكريم :

Marfat.com

"قال فإن اتبعتني فلا تسئلني عن شيئ حتى أحدث لك منه ذكرا" (٢٩) (٧٠ /الكهف) .

فما كان يفعل خضر عليه السلام لم يكن يفهمه موسى حتى لم يستطع صبرا فأنتقد عليه حتى كشف عنه الغطاء له خضر عليه السلام كما ينص القرآن الكريم قال خضر "هذا فراق بيني وبينك" (٣٠) . تشير هذه القصة أن الله لم يؤت صلى الله عليه وسلم أنبياءه علم الغيب على السواء . وقد أوتي النبي صلى الله عليه وسلم نصيبا وافرا من هذا العلم وكان من أعظم معجزاته . وقد أوتي الأنبياء المصطفين الأخيار المعجزات المختلفة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أوتي بمعجزة الغيب على الإمتياز بدلا منها أما علم الغيب الذى أعطاه الله الأنبياء السابقين الذين كانوا حوالى ١٢٤٠٠٠ نبيا فجميعه أعطى الله تعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم . وما كان فوقه فلا يعلمه أحد إلا الله .

ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم جامعا لخصائل الأنبياء أجمعين فإنه طبعا كان جامعا لعلومهم ومعارفهم . وقال الله تعالى فيما أوتي النبي صلى الله عليه وسلم :

"وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما" (٣١) ١١٣ / النساء) .

فعلم من هذه الآية الكريمة أنه ما بقي من شيئ لم يكن يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عبر الله عن تلك النعمة بفضل عظيم" .

وما تعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أحد وإنما علمه ربه" سنقرئك فلا تنسى" (٣٢) (٦ / الأعلى) .

فإن يقل المعلم لتلميذه ما كنت تعلم شيئا "أنا علمتك" فيكون صوابا ولا يكون من سوء الأدب ولكن إن قال التلميذ لمعلمه نفس المقال فيكن من سوء الأدب ولم يسجل لنا التاريخ الإنساني مثل هذا التلميذ القليل الأدب .

Marfat.com

وإنما علم الله النبي صلى الله عليه وسلم وما أوتي النبي صلى الله عليه وسلم من علم فمن الله فإن الله تعالى ذكر قبل العطاء "ما كنتَ تدري ما الكتاب ولا الإيمان" (٣٣) (٥٢ / الشعراء) .

فهو يليق بإجلاله وكبريائه تعالى ولا يجدر بنا أن نجترى بإطالة اللسان فى شأن النبي صلى الله عليه وسلم مثل التلميذ القليل الأدب منتقدين على ما قال عز وجل لنبيه المختار صلى الله عليه وسلم .

وحقا أن الله منح النبي صلى الله عليه وسلم علم الغيب فمن ينكر هذا الفضل الإلهي أو يخفف فضله فإنه حقا يجحد عن حقيقة أثبتها الله ومن يفعل ذلك فهل يستحق أن يلقب بمسلم؟ ومن شأن المؤحد أنه يحترم أوامر الله تعالى كلها فيعمل بها ويدعو الآخرين إلى العمل بها .

إن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم لأكبر المجالس سطوة وعظمة شأنا وإجلالا وكاد الرجل أن تهبط أعماله أن رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم . كما أنه إن يخرج من مجلسه المقدس بدون إستئذان بشره الله بعذاب أليم . اسمع أنت أيضا "لا تجعلوا دعاء الرسول بينك كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم" (٣٤) (٦٣ / النور) .

إن الحكم فى يديك أيها القاري العزيز ! إذا كان هذا شأن آداب المجلس المبارك فكيف الأمر لصاحب المجلس صلى الله عليه وسلم أدبا وتوقيراً .

كان الصحابة رضوان الله تعالى يجلسون في مجلس خافضين رؤسهم مؤدبين كأن فوق رؤسهم الطير ولا ينطق النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة ألا قالوا بلى يا رسول الله" فداك أبي وأمي" الله ورسوله أعلم .

كأنهم لا يعرفون الإجابة ألا بكلمة واحدة يعني الله ورسوله أعلم .

ومما لا شك فيه أن الله قد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم علم الغيب ويمكن الادراك هذه الحقيقة من ثلاث نواح :

Marfat.com

١ – أعطاه الله علم الغيب مباشراً.

٢ – وقد أوتي القرآن الذى هو مخزن علم الغيب .

٣ – بعثه الله شاهدا من شأن الشاهد أنه يكون متواجدا حين صدرت الواقعة ويراه بعين الإعتبار ويكون على مرتبة عين اليقين وحق اليقين .

١ – فإن نظرنا فى علم النبي صلى الله عليه وسلم بالغيب من الناحية الأولى فيصدق عليه وهذه الآيات :

(١) "تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك" [٣٥] (٤٩ / هود) .

(٢) "ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك" [٣٦] (١٠٢ / يوسف) .

(٣) "وما هو على الغيب بضنين" [٣٧] (٢٤ / التكوير) .

٢ – وإن نظرنا في علم النبي صلى الله عليه وسلم بالغيب من الناحية الثانية فكفى بنا هذه الآيات عبرة وتنبها .

(١) "ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين" [٣٨] (٨٩ / النحل) .

(٢) "ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شيئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون" [٣٩](١١١ / يوسف) .

(٣) "ما فرطنا فى الكتاب من شيئ [٤٠] (٣٩ / الأنعام) .

(٤) "قد جاء كم من الله نور وكتاب مبين" [٤١] (١٥ / المائدة) .

(٥) "وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين" [٤٢] (٧٥ / النمل) .

(٦) "وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فىظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين" [٤٣] (٥٩ / الأنعام) .

هل لاحظت أيها القاري العزيز؟ بأن الله ذكر أولا "كتاب مبين" يعني القرآن الحكيم وبعد ذلك ذكر ما فى هذا الكتاب المنير من الأمور تأملوا : إذا

Marfat.com

كان هذا الكتاب المنير يضم ذكر كل ما فى السموات والأرض فما يكون شأن علمه وحكمته الذى أنزل عليه هذا الكتاب .

٣ - وإن نظرت فى علم النبي صلى الله عليه وسلم بالغيب من الناحية الثالثة تؤديك هذه الآيات إلى عالم جديد ينظر كل إلى آخر فى حيرة ودهشة ليصل إلى التعبير عنه ولكن تعجزه العقول الإنسانية فنؤمن بما قيل بالقلب واللسان وإن لم نؤمن نكن من الخاسرين في الدنيا والآخرة -- فانظر في هذه الآيات وأمعن النظر فيها وقس أعماق علم النبي صلى الله عليه وسلم. وهل يمكن من أن نقدر؟ فوالله لا يعلمها الا ربه الذى منح عبده ويقول عز وجل :

(١) "إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا" (٤٤) (٨ / الفتح) .

(٢) "فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا" (٤٥) (٤١ / النساء) .

(٣) "إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا" (٤٦) (١٥ / المزمل) .

(٤) "يوم نبعث فى كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء" (٤٧) .

فعلم من هذه الآيات أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشهد يوم القيامة لأعمال أمته فقط بل لجميع أمم الأنبياء وإنما المشاهدة لشيء تتحقق إذا كان حاضرا حين وقوع الأمر فعلم من هذه الآيات أن النبي صلى الله عليه وسلم دائم المشاهدة لكل شيئ إنه ليس بغافل عن أعمالنا وأحوالنا . ولنرى هذه الأحاديث النبوية فى هذا السياق .

(١) قال فى حديث إنى أرى من خلفي كما أرى من أمامي (٤٨) .

(٢) وفى حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم فى طريقه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة رأى موسى عليه السلام فى

Marfat.com

الوادي الأزرق يتردد التلبية بصوت عال ثم رأى يونس عليه السلام فى الوادي هرشى يركب على الناقة الحمراء لابسا السروال الصوفي (٤٩) .

(٣) ويتبين من حديث ثالث أنه يشاهد الجنة والنار (٥٠) .

(٤) ويظهر من حديث آخر أنه يعلم كل شخص يدخل الجنة والنار باسمه (٥١) .

(٥) ويلمح من حديث آخر أنه إذا سأل عنه رجل فى مجلسه أ يدخل الجنة أم النار فقال له جهارا "ستدخل النار" (٥٢) .

(٦) وقال فى حديث آخر أنه عرض على أمتى كلها مع أعمالها الحسنة والسيئة (٥٣) .

(٧) وقال فى حديث آخر قد عرض على أمتي كلها أمام حجرتي هذه البارحة حتى لأني أعرف كل شخص منها أحسن مما يعرف أحد منكم صاحبه (٥٤) . وقال عز وجل "أعنده علم الغيب فهو يرى" (٥٥) (٣٥ / النجم) .

فعلم من هذه الآية إن علم الغيب لا يكون إلا عند رجل يبصر بعينيه وقد بين الله تعالى مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فى كثير من المواضع (٥٦) .

والحق أن من رأى الله عز وجل رأي العين فماذا عنه فى الخفاء، لا ريب كل شيئ مكشوف عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه .

قد رأيت ربي فوضع يده القادرة على ظهري حتى شعرت برودتها فى صدري وفى سنائه تجلى لي شيئ وعرفته (٥٧) .

كنا نتعرف عن أعماق علم النبي صلى الله عليه وسلم واتساعه وعما شاهدا ولكن ينبري هنا سؤال هام، هل أعطى النبي صلى الله عليه وسلم أتباعه المقربين مما أوتي النبي صلى الله عليه وسلم من هذه النعمة العظمى

Marfat.com

يعني علم الغيب؟ فكثير من الأحاديث تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاد فى العطاء واسبغ نعمة الله على النـاس ولمـاذا لا؟ أنـه قد بعث للفضل والعطـاء فيقول الصحـابي الشـهير الحبيب أبـو ذر غفـاري رضـى اللـه عنـه "تركنا النبي صلى الله عليه وسلم وما من طير يطير فى الهواء ولـم يبيـن لنـا من علمه" (٥٨) (رواية بالمعنى) .

٢- ويقول حذيفة رضى الله عنه : قام النبي صلى الله عليه سلم فينـا وبين لنا ما كان وقع ويقع إلى يوم القيامة وما ترك من شيئ فحفـظ مـن حفظ ونسى من نسى (٥٩) (روية بالمعنى) .

٣ - وفى حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك فتانا يولد إلى يوم القيامة حتى أخبرنا منه اسمه واسم أبيه واسم أسرته (٦٠) .

٤ - وقعت معركـة البدر فـى ١٧ / رمضـان عـام ٢ الموافـق ٦٦٤ للميلادي فنبأ النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحرب بإشارة معينـة عـن مقتل أعداء الله حيث كان يصرح بأصبعه بأن فلان يقتل فى مكان كذا وفلان يقتـل فى مكان كذا فلما انتهت الحرب وجد كل من القتلـى حيث عيـن النبـي صلـى الله عليه وسلم مصرحه ولم يتقدم منه أحد بقيراط ولم يتأخر (٦١) .

وورد فى الجامع الصحيح البخاري حديث طويل يكفينا لفتـح العيـون : عن الزهري قال أخبرني أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين والت الشمس فلما قام على المنبر يذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمـور عظامـا ثـم قال من أحب أن يسئل عن شيء فليسئل عنه فوالله لا تسئلوني عـن شيئ إلا أخبرتكم به ما دمت فى مقامي هذا قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسـول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني سلوني (٦٢) . (صحيح البخـاري ج ٢، كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال) .

وتشهد الآية القرآنية على هذا الأمـر فيقـول عـز وجـل "ومـا هـو علـى الغيب بضنين" (٦٣) (٣٤ / التكوير) .

Marfat.com

فقول النبي صلى الله عليه وسلم فوالله لا تسئلوني عن شيئ إلا أخبرتكم حالفا بالله ثم تكراره "سلوني" يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متزودا بعلم الغيب بفضل الله تعالى وصنف العالم العربي الشيخ أحمد بن محمد الصديق الغماري الحسني كتابا سماه "مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية" (٦٤) فجمع الكاتب فيه أنباء ما قال عنه النبي صلى عليه وسلم كلما نقرأه نزداد استعجابا واستغرابا به ويخيل لنا أن الماضي والمستقبل كانا كالمرأة أمام النبي صلى الله عليه وسلم ولماذا لا وهو يقول بنفسه .

"قد أوتى إلى مفاتيح خزائن الأرض وضعت على يدي" (٦٥) (رواية بالمعنى) .

وما يملك الخزينة إلا من بيده مفاتيحها ولكن لا نعني أبدا أن الله قد انعزل عن ملوكيته القاهرة الجبارة عياذا بالله بل هذه الأحاديث على مزيد من قدرة الله تعالى وما أكرم الله تعالى به عبده الحبيب بفضله وكرمه .

وهى المفاتيح التى تفتح بها معاني الآيات القرآنية نتلو القرآن نحن أيضا ونتأمل فى معانيه بتدبر وأخلاص ولكن نظرة الرسول صلى الله عليه وسلم وفهمه للقرآن الكريم كان بالفيوض الوحية مباشرا بالقاء الله إليه فشأن فهم القرآن بهذه الصفة حقا فوق المستطاع البشري ومتعذر المنال، وعلى سبيل المثال هناك آية فى القرآن الكريم . "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة..." (٦٦) (٦٠ / الأنفال) (يعني لأعداء الله) وفى بادي النظر لا نرى أي سر فى كلمة "قوة" ولكن حينما يكشف النبي صلى الله عليه وسلم القناع عنها فيقع العقل الإنساني فى حيرة ودهشة . فقال مفسرا عن كلمة قوة : ألا إن هذه القوة الرمي ألا إن هذه القوة الرمي ألا إن هذه القوة الرمي (٦٧) .

وتستعمل كلمة "رمي" فى اللغة العربية بمعنى القذف والألقاء ولذا نقول "رمي الجمرة" لركن خاص فى الحج يقال له الرميّ أيضا فاذن بين النبي

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث كل الأسلحة التى نجد اليوم ولا شك أن الدولة التى بيدها هذه الأسلحة تملك توازن القوة فى العالم وخاصة القنبلة المدمرة النووية / الذرية والصاروخة والقذائف وما إلى ذلك وهذه كلها تقذف وتلقى فهي تفسير القوة بلسان الرسول صلى الله عليه وسلم .

فإن درست الأحاديث النبوية وجدت فيضان الأنبياء الغيبية . وفى ضوء هذا البحث قد علمنا الحقائق الآتية لابد لنا أن نقرها فى أذهاننا .

(١) علمنا أولا أن علم الغيب حقيقة ثابتة .

(٢) ثانيا أن علم الغيب مختص بالله سبحانه وتعالى فقط .

(٣) ثالثا أن الله يمنح الغيب المحبوبين .

(٤) رابعا أن الله قد أعطى هذا العلم أنبياءه المقربين .

(٥) خامسا أن الله اسبغ على النبي صلى الله عليه وسلم هذا العلم.

(٦) سادسا أن النبي صلى الله عليه وسلم أفاد الصحابة .

قد أحيط العالم الإسلامي بالمؤامرات والحيل على المستوى الدولي والإقليمي وأعداء الله يستهدفون ذات نبي صلى الله عليه وسلم والحقيقة أن ذاته القدسي لمنبع الحياة لأمته ومركز الرشد ينستضيء منه القلب الإنساني والعقل البشري ويهتدي به فى ظلمات الحياة . وما هذه المؤامرات والحيل الا التضعيف الهمم وتكبيل العقول ووهن العزائم وتشتيت الفكرة للأمة المسلمة والتصريف عن التسنن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يولو الأمة المسلمة عن هذا الطريق عن كل خير ورثتها عن نبيها ولا تستقر محبته فى القلوب . فلنكن على حذر من هذه المؤامرات والحيل ولنؤمن بان الله قد أنعم علينا بمنح النبي صلى الله عليه وسلم كل شيئ بفضله وكرمه وصدق ما قال الشاعر الأردوي :

لوح بهي تو قلم بهي تيرا وجود الكتاب

غنبد آبكينة رنك تيرى وجود مين حباب (إقبال)

Marfat.com

الترجمة : (أنت بنفسك الكون والكون فاقد الوجود فى ذاتك)

المخلص : مسعود أحمد، كراتشي - من ربيع الأول ١٤١٤ هـ ٦ / سبتمبر ١٩٩٣ .

References : مراجع

(١) سورة علق: ٤ - ٥ .

(٢) سورة طه : ١١٤ .

(٣) ابن عبد البر، جامع بيان العم وفضله ص ٤٧ .

(٤) أيضا، ص ٤٩ .

(٥) أيضا، ص ٤٦ .

(٦) سورة بقرة : ٢٤٧ .

(٧) سورة بقرة ٣١ .

(٨) سورة كهف : ٦٥ .

(٩) سورة بقرة : ٣ .

(١٠) سورة أنعام : ٥٩ (ترجمة قرآن مولوي أحمد رضا خان) .

(١١) سورة بقرة : ٣٣ (ترجمة قرآن أيضا) .

(١٢) سورة يونس : ٢٠ أيضا) .

(١٣) (الف) سورة أنعام : ٥ (أيضا) (ب) سورة هود : ٣١ .

(١٤) سورة جن :٢٦ (ترجمة مولوي أشرف علي تهانوي) .

(١٥) سورة آل عمران : ١٧٩ (أيضا) .

(١٦) سورة بقرة : ٣١ (أيضا) .

(١٧) سورة بقرة : ٢٥١ (أيضا) .

(١٨) سورة نمل : ١٦ (أيضا) .

(١٩) سورة أنبياء : ٧٤ (أيضا) .

(٢٠) سورة يوسف : ٦٨ (ترجمة مولوي أشرف علي تهانوي) .

(٢١) سورة يوسف : ٩٦ (أيضا) .

(٢٢) سورة يوسف ٢٢ (أيضا) .

Marfat.com

(٢٣) سورة قصص : ١٤ (أيضا) .

(٢٤) سورة كهف : ٦٥ (أيضا) .

(٢٥) سورة آل عمران : ٤٩ (أيضا) .

(٢٦) سورة يوسف : ٣٧ (ترجمة أردو مولوي أشرف علي تهانوي) .

(٢٧) سورة جن :٢٦ (أيضا) .

(٢٨) سورة بقرة : ٢٥٣ .

(٢٩) سورة كهف : ٧٠ .

(٣٠) سورة كهف : ٦٥ - ٨٢ (ترجمة مولوي أشرف علي تهانوي) .

(٣١) سورة نساء : ١١٣ .

(٣٢) سورة أعلى : ٦ .

(٣٣) سورة شورى : ٥٢ .

(٣٤) سورة نور : ٦٣ (ترجمة أردو مولوي أشرف علي تهانوي) .

(٣٥) سورة هود : ٤٩ (ترجمة أردو مولوي محمود حسن) .

(٣٦) سورة يوسف : ١٠٢ (أيضا) .

(٣٧) سورة تكوير : ٢٤ (أيضا) .

(٣٨) سورة نحل : ٨٩ (ترجمة أردو مولوي أشرف علي تهانوي) .

(٣٩) سورة يوسف : ١١١ (ترجمة أودو مولوي محمود حسن) .

(٤٠) سورة أنعام : ٣٨ (ترجمة أردو مولوي أحمد رضا خان) .

(٤١) سورة مائدة : ١٥ (أيضا) .

(٤٢) سورة نمل : ٧٥ (ترجمة أردو مولوي محمود حسن) .

(٤٣) سورة أنعام : ٥٩ (ترجمة أردو مولوي محمود حسن) .

(٤٤) سورة فتح : ٨ (ترجمة أردو مولوي أشرف علي تهانوي) .

(٤٥) سورة نساء : ٤١ (أيضا) .

(٤٦) سورة مزمل : ١٥ (أيضا) .

(٤٧) سورة نحل : ٨٩ (أيضا) .

(٤٨) الجامع الصحيح لمسلم، ج ٢، ص ١١٦ .

(٤٩) إبن ماجه، ص ٢٠، ٢٠٨ .

(٥٠) الجامع الصحيح لمسلم، ج ٢، ص ١٨٠ .

(٥١) مشكوة، كتاب الإيمان فى القدر ، الفصل الثاني، ص ١٩ .

Marfat.com

(٥٢) الجامع الصحيح للبخاري، ج ٣، ص ٢٠٧ .

(٥٣) (الف) الجامع الصحيح لمسلم، ج ١ ، ص ٢٠٧. (ب) أنباء المصطفى، ص ٩ إشارة إلى مسند أحمد وسنن إبن ماجه .

(٥٤) أنباء المصطفى، ص ٩ إشارة إلى طبراني .

(٥٥) سورة النجم : ٣٥ (ترجمة أردو مولوي أشرف علي تهانوي) .

(٥٦) سورة مجادلة : ٧، سورة إبراهيم :١٩، سورة بقرة : ٢٤٣، ٢٥٨، سورة حج : ١٧٨، سورة نور : ٤١، سورة فيل :١، (ترجمة مولوي محمود حسن).

(٤٧) ترمذي رواية عن معاذ بن جبل رضى الله عنه (ب) مشكوة، كراتشي، ص ٧٢ .

(٥٨) أنباء المصطفى، ص ٨ إشارة إلى مسند أحمد وطبقات إبن سعد .

(٥٩) أنباء المصطفى، ص ٧ إشارة إلى البخاري ومسلم ومسند أحمد .

(٦٠) مشكوة باب الفتن .

(٦١) الجامع الصحيح لمسلم، ج ٢، كتاب الجهاد .

(٦٢) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الاعتصام، ج ٢، ص ٨٥٥ .

(٦٣) سورة تكوير : ٢٤ (ترجمة أردو مولوي محمود حسن) .

(٦٤) مفتي أحمد ميان بركاتي "إسلام أور عصري إيجادات" ترجمة وطبعه في سنة ١٩٨٠ من مدينة لاهور .

(٦٥) الجامع الصحيح للبخاري، ص ٨٤٨ (ب) مسلم مع فتح الملهم، كراتشي، ج ٢، ص ١١٦ .

(٦٦) سورة أنفال :٦٠ .

(٦٧) الجامع الصحيح لمسلم، ج٢ ص ١٤٣ .

Marfat.com

Marfat.com

ادارۂ مسعودیہ کراچی

Idara-e-Mas'udia, Karachi

اور سچوں کے ساتھ ہو جاؤ

Marfat.com

Idara-e-Mas'udia, Karachi

ادارۂ مسعودیہ کراچی

اور سچوں کے ساتھ ہو جاؤ

Marfat.com